لابد من ثورة تعليمية ثقافية للقضاء على مخلفات الماضي.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

من ذاكرة لجان الحوار من أجل الوحدة

محمد صالح عولقي

محمد صالح مطيع

عبدالله البشيري

محمد عبدالله الفسيل

أحمد محمد الآنسي

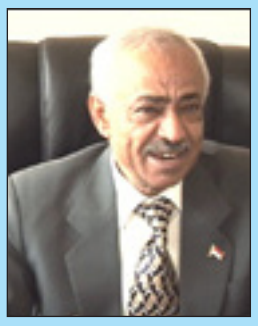
درهم نعمان

صالح بن حسينون

علي عنتر يفضح الحراك الانفصالي

قادة في الحزب يحفرون قبوراً للمناضلين ويتواطأون مع أعداء الوحدة

■ وجدنا أنفسنا نقف أمام أسد من قادة الكفاح المسلح الأبطال .. ولا يمكن أن نحتفل بالعيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية دون أن نستلهم الدروس من هذا الرجل العظيم الذي أنجبته الأرض اليمنية.. إنه البطل علي عنتر .. اليوم يقف الشهيد بروحه ليحاكم الحراك الانفصالي وأعداء شعبنا.. ويفضحهم ويكشف أولئك المتلونين والمخادعين والمتاجرين بالمطالب الحقوقية لضرب الوحدة اليمنية.

«الميثاق» تعيد نشر مقتطفات مواقفه المبكرة الكاشفة والفاضحة لدعاة الإنفصال وأعداء الوحدة وتحذيراته من خطرهم على مكاسب الثورة اليمنية

○ في حديث مفتوح معنون بـ«ثلاث مسائل رئيسة» للشهيد علي عنتر قاله قُبيل استشهاده بمنزل الشهيد صالح قاسم في ٩ يناير ١٩٨٦م قال: إن شعار تحقيق الوحدة اليمنية أيها الرفاق، بما يحمله من معانٍ ودلائل عميقة ومؤثرة لدى جماهير شعبنا اليمني.. لَم يتردد من رفعه حتى أعداء الوحدة أنفسهم، بما في ذلك النظام الإمامي الملكي الرجعي في الشمال وعناصر النظام المشائخي الإقطاعي في الجنوب قبل الاستقلال.. لكنّ هناك فارقاً جوهرياً كبيراً بين مقاصد وأهداف رفعه، بين الأمس واليوم.. إمامة الشمال وإقطاع الجنوب قبل الثورة، لكن وفي ظل الجهل والتخلف الشامل استخدموه بقصد التأثير على عاطفة الجماهير وكسب مواقفها لخدمة سياستهم ومصالحهم.. لكننا عندما نرفعه اليوم في ظل مخاض ثوري يشمل الساحة اليمنية، ومستوى من التطور والوعي والتجربة لدى جماهير شعبنا، لم يعُدْ من الممكن معه التلاعب بأحاسيس وعواطف وآمال شعبنا اليمني الواحد تجاه وحدته.. فإنما نقصد السعي الجاد والمخلص من أجل تحقيقه على أسس سليمة وديمقراطية.. نعم، عندما رفعنا هذا الشعار لم نحرص فقط على اكتمال شعار حزبنا «الحزب الاشتراكي اليمني» وتضمينه لجوهر طموحات وأهداف شعبنا، لم نرفعه فقط من وحي يقيننا المطلق بمصلحة شعبنا ووطننا في وحدته.. بل ومن خلال ذلك، وفي سبيله لتجسيد مفاهيم ثورية وراسخة في فهمنا العميق للثورة اليمنية ووحدة استراتيجيتها وأدائها.

الذين لا تتعدى عقلياتهم حدود قراهم وقبائلهم لم يرفعوا شعار الوحدة بصدق وإخلاص

الفرز بين رموز الوطنية واللاوطنية يتجلى في الموقف من الوحدة

إن مسألة الوحدة اليمنية وكل ماثبت في وثائق حزبنا بصددها وما اجتزناه بقناعة مبدئية على طريقها، سواء على صعيد الدفاع عن الثورة أو على صعيد الخطوات العملية لترجمتها بين الشطرين.. هذه المسألة الجوهرية في نضالنا، لا ينبغي على الاطلاق – وفي كل الظروف– السماح بجعل جوهرها، أو ما قد سبق تثبيته بصددها، موضوعاً للنقاش.. لأن أية إثارة أونقاش جديد لمبدئيات وجوهر فهمنا للوحدة اليمنية يتعارض مع وثائقنا وشعارنا واستراتيجية ثورتنا اليمنية، لن يكون الا محاولة لاحتواء ما أنجزناه ونهدف الى تحقيقه على هذا الصعيد، لن يكون الا محاولة معادية وهادفة لعرقلة تثبيت طموحاتنا الوحدوية المبدئية، لن يكون الا محاولة انفصالية إقليمية تخدم أعداء شعبنا وثورتنا، لن يكون إلا محاولة رجعية مُقنّعة أو مكشوفة لحرف نهج وحدة أرضنا وشعبنا على أسس سليمة وديمقراطية.

الثورة المضادة

إن الموقف من الوحدة اليمنية أيها الرفاق لا ينبغي فصله بأي حال من الأحوال عن الموقف من المبادئ، عن الموقف من الثورة اليمنية وآفاق تطورها، عن الموقف من الوطنية.. ذلك أن الوحدة اليمنية تعتبر هدفاً استراتيجياً من أهداف شعبنا وثورتنا وحزبنا.. والموقف من الاهداف الاستراتيجية المثبتة في وثائقنا هو الخط الفاصل بين قوى الصراع الطبقي، بين قوى الثورة والثورة المضادة.. وعلى هذا الأساس، لابد من تأكيد الحقيقة الجوهرية التي ينبغي إدراكها جيداً وعلى نطاق واسع، وهي أن الفرز النوعي بين قوى الثورة والثورة المضادة، بين رموز الوطنية واللاوطنية، بين رموز النضال المبدئي المخلص لقضية الشعب والوطن ورموز الانتهازية والارتداد الرجعي يتجلى في أبسط صوره من خلال الموقف من قضية الوحدة اليمنية وأسسها المبدئية باعتبارها أغلى أمنية وأنبل أهداف جماهيرنا الكادحة في عموم الساحة اليمنية.

وأضاف المناضل علي عنتر: إن ما أثير وقد يُثار من تشكيكات حول مفهوم الوحدة اليمنية وإمكانية تحقيقها، تحت شتى الذرائع، ومنها أن مقوماتها لم تعد اليوم كما كانت بالأمس.. أو أن المفارقات الراهنة بين النظامين في الشطرين ومعالم تطوراتهما كفيلة بطمس أية آفاق لاحقة لتحقيقها، وبالتالي تصوير طموحاتها لتحقيقها على أنها ضرب من الخيارات المستحيلة.. وهي الادعاءات التي ما كلّتْ الأبواق المعادية لشعبنا اليمني من ترديدها.. كل ذلك في جوهره لا يهدف الا إلى تعميق التجزئة وتأصيل الإقليمية وتشتيت قوة شعبنا وموارده المختلفة والمحافظة على عوامل ضعفه وتخلفه وإعاقة تقدمه الحضاري.

إن الوحدة اليمنية أيها الرفاق ليست فقط مسألة تاريخية أو مجرد سمة مميزة لحقبة مضت من تاريخ وطننا وشعبنا اليمني كما يحاول الاعداء تصويره.. إن الوحدة اليمنية كهدف جماهيري ومصيري كانت وظلت وستستمر رمزاً للنضال الوطني للشعب اليمني على مدى مراحل تطوره.. وهي تمثل أسمى وأنبل أهداف شعبنا، لذلك فإنها من المهام المركزية والاستراتيجية في نضالنا الراهن.

إن منطلقنا الموضوعي في قناعاتنا بحتمية الوحدة اليمنية هو ذلك الأساس المحدد لقناعاتنا المطلقة بحتمية انتصار قضايا الشعوب، بحتمية انتصار الحق وزوال الباطل، بحتمية انتصار شعبنا وثورته، وتحقيق كامل أهدافه، بما في ذلك وحدته الوطنية، ومن خلالها أهدافه الاستراتيجية الأخرى بعيدة المدى.

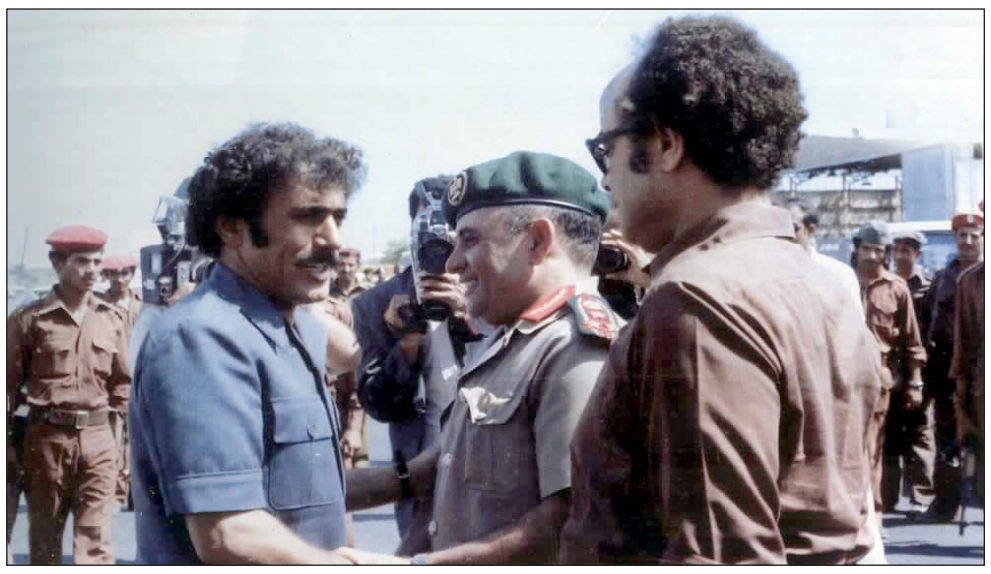

إفشال المحاولات الانفصالية

وقال: إن حتمية الوحدة اليمنية الى جانب جذورها العميقة تجسدت ولاتزال في وحدة نضال شعبنا في الشطرين، في عوامل حركاته وانتفاضاته الثورية، في صلب انتصار ثورتيه المجيدتين في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ اكتوبر ١٩٦٣م، في جوهر طموحاته وتطلعاته نحو المستقبل.. لقد رفض شعبنا في الشطرين وناضل بلا كلل ضد كل المحاولات الانفصالية، والاتجاهات الاستعمارية الرجعية لتقسيم الشعب والأرض عبر ابتداع الحدود المصطنعة بين أجزاء الوطن الواحد، وكانت إرادته أقوى من الامبراطورية والعرش الملكي الإقطاعي المتحجر.. وعدا ذلك فإن حتمية الوحدة اليمنية تتجسد في المعايير الاساسية المتبعة على النطاق الشعبي العام عند التصنيف النوعي بين الوطني واللاوطني، بين المخلصين للشعب والوطن والخونة ومن خلال الموقف من الثورة.. الثورة اليمنية بأهدافها ومكتسباتها في الشطرين.. الثورة اليمنية بالمفهوم الوحدوي لاستراتيجيتها وبناءً على هذا المقياس فإنه لابد أن نجسد إخلاصنا الوطني ومبدئية نضالنا عبر تكريس الجهود المخلصة على كافة الأصعدة لتحقيق وحدة شعبنا وأرضنا.. وعلى طريق نضالنا هذا، يتوجب علينا الحذر والتصدي الحازم لكافة أشكال الدعاية المغرضة، واجتهادات التنظير التحريفي، والممارسات السلوكية الانتهازية لأعداء الوحدة بشتى أصنافهم وأقنعتهم ومشاربهم.

ويستطرد قائلاً: وبهذا الصدد لابد من الإشارة والتنبيه الى ظاهرة جديدة مارستها ولاتزال قوى انتهازية ارتدادية رجعية في قيادة الحزب تهدف الى تحوير نهج الحزب المبدئي ومسار الثورة عموماً بما في ذلك ما يتعلق بمسألة الوحدة اليمنية، وممارساتها العدائية تجاهها، وفي الواقع فإن موقفاً كهذا من الوحدة اليمنية هو أمر طبيعي ولا يمكن تصوُّر سواه.. حيث لا يمكن أن ننتظر من أمثالهم قناعة أو حتى موقفاً إيجابياً من قضية الوحدة اليمنية في الوقت الذي نعي ونلمس يومياً مواقفهم وممارساتهم القبلية والعشائرية الضيقة والمتحجرة، وهي المسألة الاكثر تعصباً وخطورة من المسألة الإقليمية.

لا ينبغي أن ننتظر ممن لم تتعدَ عقلياتهم واهتماماتهم حدود قراهم وقبائلهم أن يرفعوا شعار الوحدة اليمنية بصدق وإخلاص، ويناضلوا من أجل تحقيقه.. لسبب بسيط هو أن الوحدة اليمنية تقف بالضد من القبلية والعشائرية والإقليمية المتأصلة في تفكيرهم وسلوكهم، والتي يرون أنه بدونها لا يمكن لهم الاستمرار في تلك المراكز القيادية التي تسللوا إليها والعيش البذخ المتطفل على الأموال العامة للمجتمع.

مؤامرة ضد الوطن

الخطورة التي أود التنبيه إليها – أيها الرفاق– هي أن رموز التيار الانحرافي، بما تحتله من مواقع قيادية، وما رسخته لنفسها من أسس قبلية ضيقة في الداخل، ونسجته من علاقات خارجية مع قوى رجعية معادية لمصالح شعبنا ووحدته.. قد حاولت ولاتزال – لعدم قدرتها على المجاهرة بعدائها للوحدة اليمنية – أن تبتدع أشكالاً عدة لممارسات خفية تحارب فيها كل مبدئيات حزبنا ونهجه الوحدوي.. فتحت ستار العمل من أجل الوحدة كانت تحيك المكائد للوحدة، وتحت ستار التحرك بمساعدة وحدوية كانت تحيك الدسائس للقوى الوحدوية المبدئية.. وتحت نفس الستار، كانت تحفر قبور المناضلين الشرفاء المتمسكين بمبادئ حزبنا الوحدوية.. وتحت نفس الستار، كانت ولاتزال تمارس الخديعة عبر التواطؤ مع القوى المعادية لوحدة الشعب والوطن اليمني.. بل وتحت نفس الستار بذلت، ولاتزال مساعيها للتهيئة التآمرية ليس فقط ضد الوحدة، بل وضد كل مفاهيم واستراتيجية ثورتنا، ضد كل مكتسبات شعبنا.. ضد كل الوثائق والمبادئ والقيم النضالية.

أية إثارة جديدة لفهمنا للوحدة محاولة انفصالية تخدم أعداء الثورة اليمنية

لقد رفض شعبنا في الشطرين المحاولات الانفصالية وكانت إرادته أقوى من الاستعمار والإمامة

نحن واثقون أن أعداء الثورة والوحدة اليمنية هم قلة شاذة وعاجزة عن تحقيق أهدافها أياً كانت خساسة أساليبها، وأياً كانت مواقعها وإمكانياتها.. لكن الحذر من كل المخاطر المحيطة بمبادئنا واجب آني، ليس فقط على كوادر وقواعد حزبنا، بل وعلى كل وطني شريف في الساحة اليمنية.

وفي موضع آخر يقول الشهيد علي عنتر: إن شعار حزبنا «لنناضل من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية وتحقيق الوحدة اليمنية»، بما يجسده هذا الشعار من مفاهيم استراتيجية أساسية لطموحاتنا ومحتوى نضالنا الآني والمستقبلي، يفرض علينا النضال، وبلا كلل، من أجل ترجمته العملية على صعيد الواقع، وأنْ نجعل من محتوياته والمواقف تجاهها أساساً للفرز الطبقي والأيديولوجي في حزبنا، أن نجعل من محتويات هذا الشعار أساساً لتصنيف المواقف والممارسات السياسية المتمايزة تجاه قضايا الشعب والوطن، قضايا الثورة.○

مختصر مفيد لأولادنا.. وكذلك لكل داعية انفصال بليد

فيصل الصوفي

عبر التاريخ كان اليمن موحداً حتى في عصر الدويلات التي تناثرت هنا وهناك.. فكلها كانت قائمة في إطار اليمن الطبيعي، وكانت التجزئة هي حالة استثنائية وعابرة، وقد تكرست هذه التجزئة على صورة شمال وجنوب في وقت متأخر وذلك عام ١٩١٤ على يدي الاستعمار التركي في الشمال والبريطاني في الجنوب عندما وقع الطرفان على اتفاقية تم بموجبها تحديد الأراضي الخاضعة لإدارة الترك العثمانيين وتلك الخاضعة للإدارة البريطانية، ومن ثم برزت حالة التشطير إلى شمال وجنوب، ومع ذلك استمر الاعتراف بأن هذا التشطير هو في إطار اليمن الطبيعي حتى أن البريطانيين الذين كانوا يحتلون الجنوب كانوا يعترفون بأن الجنوب هو جزء من اليمن الطبيعي، وقد وقعوا على اتفاقية جنيف في نوفمبر ١٩٦٧م مع ممثلي الجبهة القومية التي تنص على أن «تنشأ دولة مستقلة تعرف بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية».

○ إن دعاة «فك الارتباط» البائسين يتحدثون اليوم عن «الجنوب العربي» في محاولة يائسة لاسقاط الهوية اليمنية للجنوب، وهي محاولة عصية أمام حقائق التاريخ والجغرافيا.. صحيح أن هناك تسمية تاريخية «الجنوب العربي» ولكن هذا الجنوب العربي كحقيقة تاريخية يشمل اليمن الطبيعية شمالاً وجنوباً إضافة إلى عمان، ولم تطلق تسمية «الجنوب العربي» على جنوب اليمن في أي عصر، حتى في عصر الاستعمار البريطاني، إذ كان يطلق على الجنوب اليمني اسم «عدن ومحمياتها الشرقية والغربية» وعندما نشأت «رابطة أبناء الجنوب العربي» في عدن كانت تضع في أجندتها النضالية وبرامجها اليمن شمالاً وجنوباً، ونذكر هنا أن حزب الرابطة هذا أسسه في أبريل ١٩٥١م سياسيون ومثقفون يمنيون من الشمال والجنوب برئاسة الجفري، بل أن قحطان الشعبي عندما استقال من الرابطة برر استقالته بتذمره من وجود نزعات مناطقية برزت حينها داخل الرابطة.

○ نشير هنا إلى واقعة أقدم من ذلك وهي تنظيم «الكتيبة اليمنية الأولى».. فهذا التنظيم أسسه في القاهرة في ثلاثينيات القرن العشرين يمنيون من الشمال والجنوب أبرزهم محمد محمود الزبيري ومحمد علي الجفري «مؤسس الرابطة لاحقا» ورشيد الحريري ومحمد المسمري وسالم عمر الصافي، وفي الحكومات التي تشكلت في صنعاء وفي عدن بعد الاستقلال نجد أن شماليين تقلدوا مناصب عليا في عدن وجنوبيين شغلوا مناصب وزارية في صنعاء.. ومن يرجع إلى أدبيات الأحزاب كالرابطة والقوميين العرب اليمنيين والبعث وحزب الشعب الديمقراطي والأحزاب التي نشأت بعدها كالتحرير والقومية وصولاً إلى الحزب الاشتراكي اليمني قبل الوحدة سيلاحظ بسهولة أن قضية وحدة اليمن قضية مركزية فيها.. وحتى عندما تحارب النظامان السابقان كانا يبرران الحرب بالوصول إلى الوحدة.. وفي حرب صيف ١٩٩٤م كان الأمر يتعلق بالوحدة وتورط في مؤامرة الانفصال يمنيون من الجنوب والشمال أيضاً، وقد كانت قضية الحفاظ على الوحدة هي الصانع الحقيقي للنصر وليس الجيش، والشواهد على ذلك كثيرة، ومن هذه الشواهد حالة المناضل والمفكر والوحدوي الأرسخ والأشبح عمر الجاوي الذي كان يتحرك من الجنوب إلى الشمال ومن الشمال إلى الجنوب تحت أزيز الرصاص والقذائف الحربية، وأولئك الطيارون الذين كانوا يفرغون طائراتهم في الصحارى لإيمانهم أن الانفصال قضية لا تستحق النصرة، والعجيب أن بعض السياسيين المكايدين ومعهم دعاة المناطقية والكراهية يقولون إن حرب ١٩٩٤م انهت الوحدة بينما الحقيقة أن الوحدة ولدت ولادة جديدة.

○ في تاريخنا المعاصر تتوافر خزانة كبيرة من الارث السياسي والثقافي المدهشين ويتعين أن يسطر ذلك في الكتب المدرسية.. اليوم لا أحد من أولادنا يعرف أن عدن إبان حكم الإمامة كانت ملاذاً آمناً لرموز شمالية مثل الزبيري والنعمان والأغبري ولحوم، وأن من عدن ومدن جنوبية أخرى جاء المقاتلون الذين دعموا نظام الجمهورية في صنعاء وأسهموا في فك الحصار عنها «حصار السبعين»، وأن صنعاء كانت مقراً لمكافحي الاستعمار في الجنوب وتعز مركزاً لإدارة حرب التحرير، ومنها تولى عبدالفتاح اسماعيل أمر الجبهة القومية لوقت ليس بالقصير، وأن قرية «حارات» في الأعبوس بمحافظة تعز جمعت في ستينيات القرن الماضي بين قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف الشعبي وسلطان أحمد عمر وعلي أحمد السلامي وطه أحمد مقبل وسالم زين محمد ونور الدين قاسم ومحمد صالح مطيع وعبدالباري قاسم وعبدالله الخامري وعبدالرحمن محمد عمر.. ولاحظوا الاسماء.. يمنيون وحدويون فيهم العدني والتعزي والأبيني والإبي والشبواني.

○ لقد عرضنا بايجاز وقائع وشواهد تؤكد أن هذا الشعب لم تفرقه الدويلات والصراعات السياسية، وأن حالة التجزئة كانت هي الاستثناء والوحدة هي القاعدة الأصل، ووحدة «٢٢ مايو ١٩٩٠م» قاعدة لا استثناء فيها أو عليها..

وباستقرارنا على هذه القاعدة.. يصبح من المقبول أن نختلف ونتحاور ونتصارع أيضاً بشأن الأمور الأخرى.. فإن كانت هناك مظالم فلا نقاومها بالدعوة إلى الانفصال والتشظي، لأننا إذا سلكنا هذا الطريق لن نحصل على الانصاف، ذلك لأن النضال من أجل الوصول إلى حقوقنا أمر ممكن وسهل ومتاح، أما الانفصال فأمر عسير عسير، بل مستحيل.